محجوبة عني وحكي عن بعض المشايخ انه دخل على تلميذ له فقدم
اليه خبزا قفارا ولم يكن عنده ادام فتمنى بقلبه لو كان عنده
ادام لقدمه الى الشيخ فقام الشيخ وقال له تعالى معي فذهب به الى
باب السجن فرأى الناس واحد يضرب وآخر يصلب وآخر يقطع يده
واخر يبصر فقال له هؤلاء الذين لم يصبروا على الخبز القفار وحكي
ان شيخا حضر باب امير فرأى الناس محجوبين عنه الا اذا رما
له فانه كان يدخل بغير حجاب فسأل عنه فقيل انه يدخل
على الامير وعلى حرمه ايضا متى شاء بغير حجاب فقال لم
ذلك فقالوا لانه مفقود الة الشهوة فقال الشيخ سبحان من
وعظني بعد سبعين سنة بخصي من اراد الدخول على مولاه
بغير حجاب فعليه بترك الشهوات قال الشايخ ما اعز
الله عبدا بمثل ما يذله على ذل نفسه وما اذل عبدا بمثل
ما يريده الى توهم عزه قيل في قوله تعالى تعز من تشاء وتذل
من تشاء تعز من تشاء بان يكون ذلك معك بين يديك
وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفسه وغطاء شهواته

وسجن

وسجن امانيه يصح بجوباو يمسي محروما نعوذ بالله من ذلك
السميع البصير سمعه وبصره سبحانه وتعالى صفتان له ازليتان
على محله خلافا للقدرية وهما ادراكان اخران له فلا يخرج
مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره ولا يحجبهما شيء فيسمع
السر والنجوى فيبصر ما تحت الثرى فمن عرف انه بهذه الصفة
كان من ادبه دوام المراقبة ومطالبة النفس بدقيق المحاسبة
حكي ان بعض الملوك كان له عبد يقبل عليه اكثر مما يقبل
على امثاله ولم يكن احسن منهم صورة ولا اكثر منهم قيمة
فكانوا يتعجبون من ذلك فركب الملك يوما الى الصحراء ومعه
اصحابه وعبيده فنظر الى جبل بعيد عليه قطعة ثلج
نظرة واحدة ثم طرق فركض ذلك العبد فرسه من غير ان
ينظر الملك اليه ولا اشار بشيء من ذلك ولم يعلم الجماعة لاي
شيء ركض فرسه فمكث الا ساعة حتى عاد ومعه شيء
من الثلج فقيل له بم عرفت من الملك اراد الثلج فقال لانه
نظر اليه ونظر الملوك الى شيء لا يكون عبثا فقال الملك لهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)